يكتفي بملء واحد منها والكافر لا يكتفي الا بملء جميعها والمراد الجنس والا فكثير
من المؤمنين يأكل اكثر من كثير من غيرهم وقيل المراد المؤمن الكامل وهو
لكثرة فكره واشفاقه من المناقشة في الحساب حتى على المباح يقلل اكله
دائما وفي حديث من كثر تفكره قل مطعمه ومن كثر مطعمه قل تفكره وقسى قلبه
وقالوا لا تدخل الحكمة معدة ملئت طعاما ومن قل اكله قل شربه فخف
نومه فظهرت بركة عمره ومن كثر اكله بالعكس وروى الطبراني ان اهل
الشبع في الدنيا هم اهل الجوع في الاخرة ومن ثم قالت عائشة لم يشبع صلى
الله عليه وسلم قط وما كان يسال اهله طعاما ولا يتشهاه ان اطعموه
اكل وما اطعموه قبل وما سقوه شرب والمراد نفي الشبع المفرط المثقل
المثبط عن العبادة لا مطلقا لان الشبع النسبي لا يؤدي الى ذلك لما
ياتي في قصة ابي الهيثم فلما شبعوا ورد وا حدثنا قتيبة بن سعيد
ثنا ابو الاحوص بالحاء المهملة عن سماك بن حرب قال سمعت
النعمان بن بشير يقول الستم في طعام وشراب الى اخره مر معظم الكلام
عليه وروى مسلم يظل اليوم يلتوي وما يجد من الدقل ما يملا بطنه
ما شئتم بدل مما قبله اي شيء شئتموه منها تناولتموه او التقدير الستم
متنعمين في طعام وشراب مقدار المأكول او المطعوم الذي شئتم ومنه
من التوسعة والافراط والمقصود من هذا الكلام التقريع والتوبيخ
ولذا عقبه بقوله لقد الى اخره لقد رايت نبيكم والاضافة
لالزام التاسي على طريقته صلى الله عليه وسلم والتسلية عن التطلع
الى الدنيا ونعيمها وما يجد من الدقل ما يملا بطنه والدقل اردى
التمر حدثنا هرون بن اسحق ثنا عبدة عن هشام بن عروة
عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت ان كنا آل بيت محمد صلى
الله عليه وسلم نسبهم اليه صلى الله عليه وسلم لفظا او قياسا او اولويا
لانهم اذا صبروا على ما ياتي شهرا فهو احق واولى لتقدير شبعه
دونهم وللقطع بانه عند الضيق يؤثر على نفسه لنمكث شهرا يشكل
عليه نقل الرضي الاتفاق على لزوم اللام في الفعل الواقع في خبر ان
المخففة من الثقيلة ويجاب بحمل هذا على الغالب ما نستوقد بنار جملة
حالية وقيل خبر بعد خبر وان اي ما هو اي المأكول الا التمر والماء وفي
رواية الا الاسودان وفي اخرى الا الماء والتمر وفيه دليل على ضيق عيشهم

المستلزم

المستلزم لضيق عيشه صلى الله عليه وسلم وروى الشيخان عن عائشة
انها كانت تقول لعروة والله يا ابن اختي ان كنا لننظر الى الهلال ثم
الهلال ثم الهلال ثلاثة اهلة في شهرين وما اوقد في ابيات رسول
الله صلى الله عليه وسلم نار قال فقلت يا خالة فما كان عيشكم قالت
الاسودان التمر والماء الا انه كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم
جيران من الانصار وكانت لهم منائح فكانوا يرسلون الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم من البانها فيسقيناه وروي ايضا ما شبع آل
محمد ثلاثة ايام تباعا حتى قبض وروى المصنف وصححه ومر في
باب خبزه صلى الله عليه وسلم كان يبيت الليالي المتتابعة
طاويا واهله لا يجدون عشاء وانما كان خبزهم الشعير وروى
مسلم ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم يومين من خبز البر الا
واحدهما تمر وروى ابن سعد خرج يعني النبي صلى الله عليه وسلم من
الدنيا ولم يملأ بطنه من طعام في يومين كان اذا شبع من التمر لم يشبع
من الشعير واذا شبع من الشعير لم يشبع من التمر وفي لهما من طعامين
اي قوتين غالبا والا فقد جمع بين القثاء والرطب واللحم والرطب
كما مر وياتي وروى مسلم مات صلى الله عليه وسلم وما شبع من خبز
وزيت يوم واحد مرتين ومر في باب خبزه صلى الله عليه وسلم
ما شبع من خبز ولحم مرتين في يوم وروى الدمياطي عن الحسن خطب
صلى الله عليه وسلم فقال والله ما امسى في آل محمد صاع من طعام
وانها لتسعة ابيات والله ما قالها استقلالا لرزق الله ولكن اراد
ان تتاسى به امته واخرج احمد وابو نعيم عن معاذ رفعه اياك
والتنعم فان عباد الله ليسوا بالمتنعمين وروى ابو الشيخ وابن شاهين
والطبراني وابو نعيم تمعددوا واخشوشنوا واخلولقوا وامشوا حفاة
وفيه اضطراب ومداره على عبد الله بن سعيد وهو ضعيف لكنه صح عن
عمر رضي الله عنه ومعنى تمعددوا اتبعوا معد بن عدنان في الفصاحة
وتشبهوا بعيشه من الغلظ والتقشف فكونوا مثله ودعوا التنعم
ويشهد له حديث عليكم باللبسة المعدية اي بخشونة اللباس والحاصل
انه يشير الى النهي عن الافراط في التنعم والترفه والى الحث على
التقلل ما امكن مع التواضع وروى الدارقطني حديث اذا سار عنهم

Copyright © King Saud University